افتتاحية العدد

الشذرة قريبة جدا من الهايكو مع ابتعادها عنه في نفس الوقت، فالشذرات تلتقي مع الهايكو بأنها عبارة عن تأملات ماورائية صارمة حول الحياة، وتعبير شاعري عميق عن تجارب ذاتية وموضوعية وفنية، كما أنها بمثابة جمل أو ملفوظات أو مقاطع أو نصوص نثرية أو شعرية أو فلسفية أو صوفية أو تأملية أو غيرها، تحمل صورا دلالية عميقة، قائمة على الانزياح، والمفارقة، والسخرية، والإيحاء، والترميز، والإرباك، والإدهاش، وتختلف مع الهايكو بأن الشذرة فكرة مكثفة أو بؤرة مكثفة اقتصاديا كما يرى جاك ديريدا، تعمل على توليد الاستعارات والانزياحات. ومن ثم، فالشذرة في جوهرها هي استعارة كبرى. وهنا، الاقتراب من الشعر. فكتابة الصور البلاغية ضمن الكتابة الشذرية كتابة أساسية وجزء لا يمكن الاستغناء عنه من خصائصها، طبعا هناك فروقات أخرى بخصوص التركيز على المشهدية ودمج المشهدين واخراج مشهد جديد، فالشذرة تقول كل شيء يريده الكاتب منها مع مدى هائل للتأويل وبؤرة المعنى الذي يكمن في النص، بينما الهايكو يقول الشيء القليل مما يريده الكاتب ويترك للقارىء الشيء الكثير في النص والذي قد يكون كامنا فيه أو واضحا وضوح الشمس، ولكن بسبب النور المحيط بالفكرة والمشهدية فإن كثيرا من الناس يغمضون عيونهم، ولنتذكر أن الشذرة تتسم بالتفكك والانفصال على مستوى الظاهر، ولكن تتميز على مستوى العمق البنيوي بالوحدة العضوية، بينما الهايكو لا يشترط هذا، فقد يكون المشهدان مختلفان تماما وما يربطهما هو نتيجة هذا التأمل العميق، وهذا ما جعل الشذرة فنا خاصا بالنخبة في كثير من الأحيان، وجعل الهايكو فنا للجميع مهما كانت مستوياته الفكرية، فالهايكو يرفض الصرامة التي تصر عليها الشذرة، وهو بالأساس فن ظهر من أجل المتعة والسخرية فهو كلام أو حكي المتعة والاضحاك المرتبط بالسخرية منا ومن الحياة نفسها، وهي فلسفة تضمن بقاء الهايكو إلى الأبد.

إن الكتابة الشذرية هي كتابة التفسخ، والتفكك، والاختلاف، والثورة على المقاييس المنطقية الصارمة، والتحلل من قواعد النسق الفلسفي المحدد، وبالتالي الاقتضاب والتكثيف، أما الهايكو فهو وليد اللحظة الآنية واللحظة الماضية المستمرة، وآخر ما يشغل باله هي اللحظة القادمة، وإن كان يصنعها دائما أمام عيوننا ولكنه يخفيها جيدا لنصل إليها وحدنا..

محمود الرجبي - رئيس التحرير